باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترقياً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان. ولكن المهمة فيه يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فالمناظرة نظير (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف الغلاط غيره عظيما كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستختار على المطولة

اصل لفظة « تبغ »

ادارة مجلة المقتطف الغراء بمصر — القاهرة

أوقفني الصدفة على مقال منشور في عدد اكتوبر سنة ١٩٢٩ للأمير مصطفى الشهابي مدير أملاك الدولة بدمشق تحت عنوان « بحث في التبغ وضرائبه » تعرض فيه لتاريخ التبغ وتحليله (وصفه) وخواصه ومنابته وعزا أصل الكلمة لشتى اللغات الأعجمية ونفى وجودها في اللغة العربية بقوله (وليس لهذا النبات لفظة عربية لانهُ ما كان معروفاً في بلاد العرب قبل كشف اميركا) . الخ وقد قال في مقدم كلامه عن التبغ (ألتبغ لفظة عُربت بها كلمة *Tabac* الأعجمية)

واورد ايضاً لبعض المؤلفين تأييداً لهذا القول (ان هذه الكلمة التي عمَّ استعمالها في اللغات الاجنبية للدلالة على النبات المذكور هي مشتقة من كلمة تاباكو *Tabaco* وهي جزيرة واقعة في خليج المكسيك) . الخ ما قال حضرته — هذا ولما أن كان التبغ معروفاً عند العرب قبل الإسلام وبعده ونبت بعض بلادها كالحجاز وما جاورها ذكرته العرب في أشعارها بلفظ الطَّباق *Tabac* وهو اللفظ الافرنجي الذي ساقه الامير وقال انهُ عُرِّب بلفظ تبغ ويمكننا هنا ان نقول ان لفظة تاباكو أو طاباق محرفة عن لفظ (طُبَّاق) العربية الواردة في أشعار العرب والدليل عليه قول تأبط شرّاً :

كأنما حَشْحَشوا حَصًّا قوادِمُه أو أُمَّ خِشْفٍ بذي شَثٍّ وطُبَّاقِ

وذكر الطباق ابن سيده في مخصصه ج ١١ ص ١٤٢ و١٤٣ بلفظ الطباق قال نبات تأكله الاوعال والغنم وقال غيره ينبت في ارض الحجاز وترعاهُ الظباء والاوعال . ومما يستطرف ذكرهُ هنا قول أبي العلاء المعري وهو حجة فيما يقول :

ومن العجائب أن حليك منقلٌ وعليك من سرق الحرير لفاق
وسويحباتك بالفلاة ثيابهن أوبارها وحليهن الأوراق
لم تنتضي غذيت أطيب مطعم وغذاؤهن الشثُّ (والطُّباق)
هل أنت الا بضعة وأنما خير الحياة وشرها أرزاق

وفي لسان العرب (الطُّباقُ) نبت او شجر قال ابو حنيفة والطباق شجر نحو القامة ينبت متجاوراً لا تكاد ترى منهُ واحدة منفردة وأورد بيت تأبط شرًّا المار ذكره وروى عن محمد ابن الحنفية انه وصف من يلي الأمر بعد السفياني فقال يكون بين شث وطباق والشث والطباق شجرتان معروفتان بناحية الحجاز : وقال صاحب القاموس « الطباق » كزنار شجر منابته جبال مكة اه باختصار هذا ما عنَّ لي ذكرتهُ ولم اقصد به الطعن او الانتقاد على سعادة الأمير الذي اجله لمزاياه ولما اراه من آثاره بين حين وآخر منشوراً في المجلات العلمية مما يجعلني لخبرته من الشاكرين. وأنما دعاني الى هذه الملاحظة توجيه نظره خصوصاً ونظر كثير من الباحثين في هذا العصر الذي يحاول فيه العرب النهوض لمجاراة الأمم المتمدينة والعمل لاحياء الآثار والمؤلفات العربية النافعة — أليق بنا باعطوفة الامير والحالة هذه اذا واحد منا وجه نظره الى بحث في موضوع ما أن ينصرف بكليته في مراجع بحثه الى المؤلفات الافرنجية (وان كان البحث اسلاميًّا) ويجعل مافيها حجة قاطعة (على ما فيها من تحريف) بدون أن يخطر بباله أو يدور بوهمه وخياله مراجعة التآليف العربية التي انتقلت كاهل الدهر وأثارت الحافقين ولا يزال ذوو العلم من الغربيين الى اليوم ينقبون عنها ويحيون مينها ويترجمون منها الفصول التي تهمهم — أليس نحن أحق باحياء آثار السلف والاقبال عليها بحثاً وتنقيباً وتصحيحاً وتهذيباً وأحق بالاستفادة منها وافادة النابتة الجديدة من أبنائنا بما فيها من الخير الكثير — ننتظر الجواب عن هذا من اساطين البيان الذين نصبوا أنفسهم للنهضة العربية في هذا الزمان

طرابلس الغرب احمد محمد الفقيه حسن

مصل الدفتيريا ولقاحها

في مقتطف يناير يقول الدكتور شخاشيري من مقالة له « وليس بالكثير على رجال تلك القارة — يعني امريكا — ان يحصى لهم في تاريخ اعمالهم المجيدة كل يوم أمثال هذه النهضة التي نقصها عليك فيما يلي — فقد وصل بهم البحث الى ايجاد مصل للصناعة الداءة لهذا المرض (اي مرض الدفتيريا) غير المصل الموجود الذي نداوي به الحالات المصابة » وبما

ان هذه الفذلكة الصغيرة تحتوي على غلطتين كنا نربأ بحضرة الدكتور شخاشيري ان يقع فيهما فانهُ لامندوحة لنا عن اصلاحهما لانهُ لايستحسن ان يذكر في مجلة المقتطف الغراء تراث مجلات الشرق مايخالف الحقيقة والواقع

فاول هذين الغلطتين هي تاريخية محضة فليس الامريكيون هم الذين اكتشفوا هذا الطعم (وليس المصل) الواقي من الدفتريا . نعم ان علماءهم ساعدوا كثيراً وكثيراً جداً في تحسين هذه الطريقة وتعميمها ولكن كان اول من بحث هذه المسألة بحثاً علمياً فنياً هو العلامة الالماني الدكتور بهرنج مكتشف المصل المستعمل في علاج الدفتيريا منذ سنين

اما الغلطة الثانية فهي قوله « مصل للمناعة الدائمة » والمستعمل في الطريقة المذكورة آنفاً انما هو لقاح الغرض من حقنه في الانسان تمكين جسمه من توليد المناعة الفعالة *Active immunity* لوقايته من المرض المذكور ونحن نعلم ان الغرض من الامصال على وجه العموم هو ادخال المناعة المكتسبة *passive immunity* في الجسم وليس توليدها فيه

نعم ان اللقاح المستعمل هو مزيج من سم ميكروبات الدفتيريا مع قليل من مصل الدفتيريا المستعمل في العلاج ولكن الغرض من وجود هذا المصل في هذا اللقاح هو تخفيف وتمويع سموم الدفتيريا بحيث يقل تأثيرها التفاعلي حين حقنها في جسم الانسان . ولا يجب أن ننسى قبل ان نختم كلمتنا هذه ان نذكر ان اللقاح المستعمل في فرنسا وبعض ممالك اوروبا الاخرى يختلف عن اللقاح المذكور آنفاً اختلافاً تاماً فهو لا يحتوي على اقل اثر لمصل الدفتيريا بل هو مكوّن من سموم ميكروبات هذا المرض مخففة المفعول ومنوّعة التأثير باضافة مادة الفورمالين اليها تبعاً لتعاليم الدكتور رامون *Ramon* الفرنسي والدكتور جلني *Glenny* الانجليزي وهذا الطعم اقل ضرراً من الاول

طبيب

ردٌّ على اعتراض « طبيب »

اشكر لحضرة (طبيب) اهتمامه بالحقائق العلمية وتقريرها في اماكنها ويسرني جداً احترامه لمجلة المقتطف وما لها في البيئات العلمية والادبية والاجتماعية من مقام كما وانهُ يسرني ان ارى من يعنى باصلاح خطأي ومناقشة اقوالي وسواء اكانت هذه المناقشة عن نية حسنة او لم تكن فاني استفيدُ في الحالين ما يكون فيها من فائدة وما ينجلي عنها من حقيقة — ولا شك ان المناقشة ذاتها سبب كبير في نشر العلوم والمعارف واداة حسنة لتمحيص الآراء وازالة ما يكون عالقاً بها من اخطاء واوهام وحسبي ما كان من اذاعة خبر هذا الدواء الذي اسميته مصلاً واتهام حضرته لفاحاً من دليل . والواقع ان هذا الدواء في بنائه

مزيج من المصل والمفاح اي انهُ مركب من سم المرض والمصل المضاد له فلا يصح من هذه الناحية ان نسميه مصلاً او لقاحاً ولكن اذا نظرنا اليهِ من ناحية الغرض المستعمل لاجله جاز لنا ان نسميه لقاحاً مركباً . واذا اضطرب علينا اسمه فلا يضطرب علينا عمله وما فيهِ من فائدة وضع ولكن المآني المولد فانهُ ترغرع ونشأ ونما عوده ونضجت ثماره في اميركا وبناية علمائها الافاضل.

الدكتور شخاشيري

الدين والعلم

اني في ريب مما جاء في سؤال من البرازيل وذكرتموه مع الجواب في الجزء الماضي من المقتطف خاصًّا بتناقض نصوص التوراة مع ما جاء بهِ العلم في اصل الارض واشتقاقها من الشمس وذلك لاعتقادي الراسخ في ان العلم لا ينقض الدين بل هو اذا ما « نضجت بحوثه واستقلت نظرياته » كان مفسراً للدين وعوناً له لا عليهِ

اثبت العلم ان الشمس اقدم من الارض ولا تنفي الاديان ذلك ففي كل الآيات القرآنية مثلاً الخاصة بالخلق والتكوين ذكرت الارض بعد ان ذكرت السموات مثل ذلك ما جاء بسورة الزمر (قل اللهم فاطر السموات والارض) وما جاء بسورة النحل (خلق السموات والارض تعالى عما يشركون) . ولست اظن ان ما جاء بهِ الانجيل والتوراة يخالف ذلك

واثبت العلم ان ليس الارض مشتقة من الشمس فحسب بل ان الكون كله كان كتلة واحدة سديمية فانقسمت الى مجموعات ونُظُم شتى منها النظام الشمسي الذي انقسم بدوره الى الشمس وسياراتها وبين هذه السيارات الارض

يقول العلم ان الارض انفصلت من الشمس وكانت كتلة نارية فبرد سطحها تدريجياً وتجمدت قشرتها بفعل التقلصات التي تتبع التغير في درجة الحرارة فكان من ذلك السهل المنخفض والحزن المرتفع . ثم حصل التفاعل الكهاوي والتغير الطبيعي المختلف في مركبات القشرة الارضية خصوصاً المركبات الهدروجينية والأوكسجينية منها فتكوّن بخار الماء الذي تكاثف حول الارض فأمطرها ماء سال في أوديتها فكان أساس أقواتها وأرزاقها وحياتها. وفي ذلك كله يقول الله في كتابهِ العزيز بسورة الانبياء (ان السموات والارض كانتا رتقاً ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي) وربما عدت بتوسع وبسطة الى هذا البحث الطلي في فرصة أخرى

علي شمس الدين
مهندس زراعي